المحاضرة الثامنة علم اجتماع الاعلام

مناهج البحث في سوسيولوجيا الاتصال والاعلام

تطور الاهتمام ببحوث الاتصال والاعلام.

عملية الاهتمام بظهور علم متخصص في علم الاتصال والاعلام عملية حديثة نسبيا، مقارنة بالعديد من العلوم الاجتماعية.

تطور البحوث الاعلامية قبل القرن العشرين:

اهتمت المجتمعات القديمة بعملية الاتصال خاصة أن طبيعة السلوك البشري تستخدم لغة الاشارات والرموز.

ظهر في بلاد الاغريق القديمة عندما اهتم ارسطو في كتابه» فن البلاغة بدراسة هذا الاسلوب الاتصالي (البلاغة) ، حدد دراسته حول ثلاث أفكار وعناوين أساسية:

- الشخص المتحدث.
- الحديث ذاته.
- المستمع لهذا الحديث

تطور البحوث الاعلامية قبل القرن العشرين:

البعض يرجعها إلى فترات أقدم ، حينما استخدموا وسائل اتصالية عند الشعور بالخطر.

خلال العصر الروماني ، وما أدت إليه فتوحاتهم واكتسابهم مهارات وفنون وعلوم ووسائل اتصال ، نشروا نوع من صحف الحائط .

ظهر خلال العصور الوسطى كتب ووثائق مكتوبة على لوحات خشبية.

خلال القرن الأول الميلادي عرفت آسيا الطباعة ، كانت نوع من القوة الاعلامية تحتكر بواسطة أصحاب السلطة.

خلال القرنين ١٦-١٧ انتشرت الطباعة وزادت عمليات تداول الكتب والمراجع العلمية والسياسية مما أدى إلى ازدهار الحركة الفكرية المناهضة للتقاليد القديمة.

خلال القرن التاسع عشر جاء انتشار التعليم بين الطبقات الوسطى والفقيرة، وزاد دور الرأي العام والاتصال الجماهيري ومن توسيع نشاط الجماعات المثقفة التي ركزت على تطوير القوانين والدساتير، وجاء ذلك نتيجة انتشار حركة تداول الصحف والمادة الاتصالية المطبوعة

ظهر أول كتاب للرأي العام لجبريل تارد عام ١٩٠١

ثم توالت بعد ذلك الكتب التي اهتمت بتحليل مادة الاتصال الفردي والجمعي وأنماط السيطرة والتفاعل والعلاقات الاجتماعية وكتاب تشارلز كولي عن التنظيم الاجتماعي.

ظهر أحد الكتب الاعلامية الهامة الذي تناول العلاقة المتبادلة بين دور الجماعات المنظمة في عملية اتخاذ القرار في كتاب بتللي بعنوان عملية الحكم.

خلال العشرينات من القرن العشرين ظهرت الدراسات المتعددة حول الصحافة والرأي العام ، خلال الحرب العالمية الأولى لعبت الدعاية دورا كبيرا في تشكيل الر أي العام المؤيد والمعارض.

تميزت العشرينات أيضا بنوع من التقدم في بحوث الاتصال والاعلام ، ولا سيما بعد تطور أساليب القياس الحديثة وطرق واعداد استمارات البحث

في الثلاثينات كان لظهور الاذاعة دور كبير في إثراء الدراسات الاعلامية، كما جاء التنافس الدولي ليزيد من حدة الاهتمام بالوسيلة الاعلامية الجديدة.

واستخدام الكتب ونشرها، مثل كتاب كفاحي لهتلر وأثره في ظهور دول استبدادية في العديد من دول العالم.

بدخول الحرب العالمية الثانية كانت تعبئة الرأي العام الرسمي والجماهيري.

النصف الأخير من القرن العشرين تعددت وسائل وأنماط بحوث الاتصال والاعلام الجماهيري لتأخذ أبعاد علمية ومنهجية متطورة.

أنشئت معاهد متخصصة للصحافة الدولية والعالمية في الكثير من مناطق العالم المتقدم والنامي ، مثل معهد الصحافة الدولي في زيورخ ، ومراكز البحث الاعلامي في امريكا واوروباوتعددت هيئات قياس الرأي العام مثل جالوب

أنواع البحوث الاعلامية ومجالاتها

مع بداية الثلاثينات من القرن العشرين كنوع من الصناعة الانتاجية، حيث يتم الترويج للسلع الاستهلاكية والترويج والاعلام والتسويق والدعاية.

زادت أهمية صناعة الاتصال والاعلام لتشكيل الرأي العام ، وتعتبر بمثابة أجهزة للضغط السياسي والاجتماعي على النظم السياسية، وتشكل الاتجاهات والآراء والميول والقيم الثقافية.

أهم تصنيفات أنواع البحوث الاعلامية ومجالاتها:

- تصنيف حسب المجال: بحوث سياسية بحوث الراي العام وبحوث البرلمان والاعلان.
- تصنيف حسب الوسيلة: بحوث التليفزيون ، وبحوث الصحافة وبحوث الاذاعة.
- تصنيف حسب مكونات عملية الاتصال ، يشمل:
  - البحوث القائمة بالاتصال.
  - بحوث دراسة مضمون وسائل الاتصال.
  - بحوث جمهور وسائل الاتصال
  - بحوث دراسة عملية الاتصال عامة

البحوث القائمين بالاتصال:

هو دراسة الفئات المهنية التي تقوم بإعداد وانتاج محتوى الرسائل الاعلامية أيا كان نوع هذه الرسائل كتب مطبوعة أو صحف أو مجلات أو اذاعة وتليفزيون أو مجموعة اقمار صناعية أو شبكات معلومات.

دراسات تم فيها تحديد الفئات العاملة بهذه الوسائل وهما : مجموعة الأفراد الذين يشتركون في عملية الانتاج والرسائل الاعلامية التي تكون جاهزة للتوزيع بواسطة أي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري.

يشارك هذه المجموعة كل من يسهم في عمليات الابداع والرقابة والادارة والتوزيع..

ركزت عدد من الدراسات على تحليل كل من مركب الشخصية المهنية وسلوكياتها وأدوارها التطبيقية والمهنية وسلوكياتها وأدوارها التطبيقية والمهنية ، والتي تتمثل في عملية الذكاء الفردي وسمات الشخصية العامة والقدرات المعرفية والاتصالية والتقويمية، والمقومات التي يهتم بها علماء اجتماع التنظيم والتركيز على بحوث الادارة الاعلامية، في نفس الوقت تركز البحوث دراستها على تحليل الأدوار المجتمعية للقائمين على الاتصال مثل عمل الصحافة والمحررين الصحفيين.

دراسة كيرت ليفين اهتمت بتفسير مصطلح « حارس البوابة»أولى الدراسات التي أعطت اهتمامات لفئة القائمين على الاتصال.

البحوث مضمون الرسالة الاتصالية:

مركزا على استخدام المناهج الكيفية ، ، ولكن بعد تطور استخدام الحاسب الآلي تم تحديث المناهج الكمية.

كما ركزت البحوث الكيفية على تحليل المنتجات الثقافية مثل الكتب والسير الذاتية والصحف والمجلات ، وغير ذلك من تحليل المادة الثقافية الفردية.

أول من استخدم هذا النوع من البحوث هارولد لاسويل وبريلسون.

بحوث جمهور الاتصال :

دراسة جمهور الاتصال وجمهور المستقبلين للمادة الاعلامية، وبحوث علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع ، من أهم هذه البحوث دراسة وليام توماس وزنانيكي، ثم ظهرت مجموعة من المؤسسات البحثية المتخصصة.

بحوث وسائل الاتصال:

تطورت بعد تطور واستحداث وسائل الاتصال الجماهيري مثل الاذاعة والتليفزيون وتطور وصناعة الصحف، الأمر الذي جعل معظم الدول المتقدمة والنامية ومؤسساتها الإعلامية والخاصة تهتم بإقامة المعاهد والمراكز البحثية وذلك لتقييم هذه المؤسسات بعد أن أصبحت من أهم مؤسسات الانتاج الصناعي والثقافي، والتي تعتمد على الاهتمام بآراء المشاهدين والجمهور الاعلامي.

بحوث ودراسة عملية الاتصال عامة:

يركز على دراسة جميع مكونات العملية والاتصالية والاعلامية، وتحليل العوامل والعناصر الأساسية التي تشكل هذه العملية ومؤسساتها المختلفة.

دراسة المؤسسات الاعلامية كتنظيمات اجتماعية وثقافية وإنتاجية وتتأثر بطبيعة العوامل الداخلية والخارجية التي تحيط بها والبناء الاجتماعي.

انتشر هذا النوع من البحوث في إطار ما يعرف بالبحوث التقويمية.

أهم المناهج البحثية:

مع تنوع بحوث الاتصال والاعلام ظهرت الحاجة إلى وجود عدد من المناهج البحثية التي يستخدمها الباحثين أو المتخصصين في دراسة الظاهرة المدروسة ، أهم المناهج المستخدمة :المناهج الكمية – المناهج الكيفية.

هناك من يصنفها إلى نوعين من المناهج : المنهج التاريخي و المنهج التجريبي.

المناهج الكمية:

المناهج التي تعتمد على استخدام المؤشرات العددية والاحصائية لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها بصورة يسهل فهمها والتعرف على مشاكلها والعوامل المتداخلة بها.

تطور هذا النوع بعد استخدام الحاسب الالي وتحليل البيانات والاحصاءات .

المناهج الكمية: أسباب استخدامها :

تزايد عدد وسائل الاتصال الجماهيري منتشرة في جميع أنحاء العالم.

إقبال الجماهير الذين يستخدمون هذه الوسائل في حياتهم العملية والثقافية.

انتشار وتوزيع وانتاج صناعة الاعلام والاتصال.

تعدد أنواع المادة الاعلامية والاتصالية واختلاف وسائلها وتنظيمات مؤسساتها والمتخصصين في مجال الاعلام ونوعية الآثار والنتائج.

يساعدنا على التعرف على المظاهر والمشاكل والعلاقات المفسرة لظاهرة الاتصال ووسائلها ، مثل عملية التعرف على أكبر الصحف في العالم وفي مدينة معينة من حيث نسب توزيعها وعدد قرائها.

ساعدت في تطوير مراكز ابحوث الاتصالية والاعلان ، ولا سيما مراكز استطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات المتنوعة والمنتشرة على المستوى الاقليمي أو المحلي.

انتشر استخدام هذه المناهج ، وطورت ما يعرف بالبحوث المسحية وخاصة بحوث الاتصال، عززت من عمليات البحث العلمي وقدرته على الكشف عن التنبؤات الريعة وبعيدة المدى.

المناهج الكيفية:

تقوم بعمليات تفسير السلوك والعلاقات والعمليات والأدوار االجتماعية ، وتحليل العوامل والأسباب والنتائج التي ترتبط بالمشكلات والظواهر الاجتماعية .

الطريقة العلمية المميزة التي بواسطتها يستطيع الباحث أن يلاحظ ويصف ويفسر ويحلل البيانات والنتائج التي يتوصل إليها حول الظاهرة والمشكلة المراد دراستها بصورة مستفيضة أو متعمقة.

تستخدم جميع أنواع طرق البحث الاجتماعي: الملاحظة ، المقابلة والاستبيان وتحليل المضمون ودراسة الحالة.

تم استخدامها منذ بداية الخمسينيات ، لتنوع وسائل الاتصال الجماهيري واستخدامها بواسطة الجماهير، وفي عمليات التثقيف والتعلم وتعزيز عمليات البحث العلمي والاعلامي وإجراء دراسات ومسوح شاملة.استخدمت فيها المناهج الكمية والكيفية.

تحليل المضمون وبحوث الاتصال والاعلام.

تعريفات تحليل المضمون:

تحليل المحتوى أو المعنى الاحصائي للأحاديث والخطب السياسية.

اسلوب بحث يتضمن الوصف الموضوعي المنسق والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة الاتصالية.

اسباب استخدامه نتيجة عدد من العوامل:

١- تنوع اساليب ووسائل التصال التقليدية والحديثة .

تعدد استخدامات وسائل الاتصال وتعقد محتواها .

ازدياد استخدام المناهج الكيفية والتحليلية والتفسيرية .

صعوبة تبني الأساليب الكمية ، وإجراء المقابلات مع مستخدمي وسائل الاتصال.

تعذر قيام باحث واحد أو مجموعة باحثين في عملية تحليل البيانات وجمعها .

انتشار استخدام الحاسبات الالية التي تسهم في مساعدة الباحثين في تصنيف البيانات ومحتوى المعاني والأفكار .

مكونات العملية الاتصالية وأركانها الأساسية حسب تصنيف لاسويل :

١- فئات ماذا قيل: دراسة محتوى الرسالة الاعلامية ، وما يهدف إليه .
٢- فئات كيف قيل : يقصد بها الوسيلة ذاتها.

استخدامات تحليل المضمون شملت الكثير من المجالات وتطبيقها:

١- دراسة الأدب ويشمل الكتب والدوريات والقصص والفلكلور.
٢- دراسة الصحف والمجلات وتحليل المقالات الافتتاحية.
٣- دراسة التليفزيون والسينما ويشمل تحليل الأفلام والبرامج التليفزيونية
٤- دراسة الاذاعة ويشمل نوعية الأفكار والآراء وطبيعة البرامج.
٥- دراسة محطات الأقمار الصناعية ، ونوعية البث الاعلامي والاتصال.
٦- دراسة الحاسبات الالية وشبكات المعلومات (الانترنت) ومحاولة التعرف على نوعية المعلومات التي تقدم للأفراد والجماعات.

تدريبات

- ☐ قارن بين المناهج الكمية، والمناهج الكيفية في بحوث الاتصال والاعلام
- ❑ عرف تحليل المضمون في بحوث الاتصال والاعلام، وضح مكوناته ومجالاته.